

حسن الظن

مطلق الجاسر

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعود بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبد ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم تسلیما كثیرا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاطه ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - 00:00:23

وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثیرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سديدا يصلح لكم اعمالكم - 00:00:50

ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد معاشر المؤمنين ان لله جل وعلا في هذا الدين العظيم مقاصد جليلة ذكرها عز وجل في كتابه الكريم - 00:01:14

وجاءت نصوص كثيرة في كتاب الله وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم تؤيد هذه المقاصد وتعلی شأنها وترفع قدرها وتبعد عنها كل ما يخدشها او ينقضها ومن هذه المقاصد - 00:01:40

الاخوة الاسلامية وتألیف القلوب بين المسلمين وبناء المودة والمحبة بينهم قال الله جل وعلا انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم هذا المقصود مقصد الاخوة الاسلامية وتمتین العلاقة بين المسلمين كان اول - 00:02:06

او من اول ما قام به النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة فمن اول ما قام به صلى الله عليه وسلم ببناء المسجد وبناء الاخوة الاسلامية حيث اخي - 00:02:41

بين المهاجرين والانصار وكانت الاخوة في ذلك الوقت اخوة اقرب الى اخوة النسب وقد كانوا يتوارثون فيما بينهم ثم نسخ هذا التوارث وبقيت او اصل الاخوة كما هي وهذا يدل معشر الاحبة - 00:03:03

على ان المجتمع المسلم يقوم على هاتين الركيزتين ركيزة علاقة المسلم بربه ويدل على ذلك مبادرة النبي صلى الله عليه وسلم لبناء المسجد اول ما وصل الى المدينة والركيزة الثانية - 00:03:29

بناء الاخوة الاسلامية لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه اصحاب السنن من حديث ابي ذر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتق الله حيثما كنت - 00:03:56

وابع السيدة الحسنة تمحها وخلق الناس بخلق حسن وقد جمع هذا الحديث هاتين الركيزتين فبدأ بتقوى الله جل وعلا حيثما كان الانسان اتق الله حيثما كنت وادا ما زل المسلم - 00:04:18

او اخطأ او عصى ربها وهناك باب مفتوح هو باب التوبة. فتحه الله جل وعلا ليعود المذنبون والعصاة اليه لا يغلق هذا الباب حتى تخرج الشمس من مغربها فقال عليه الصلاة والسلام - 00:04:44

وابع السيدة الحسنة تمحها ثم بنى الركيزة الثانية وهي علاقة المسلم بغيره علاقة المسلمين بمجتمعه باخوانه الو خلق الناس بخلق حسن لذلك نجد شرائع الاسلام ومبانيه العظام تصب في تأييد - 00:05:08

وفي ترسیخ هذه الاواصر فقد حث النبي صلى الله عليه وسلم على الاخوة الاسلامية بكل معانیها ونهى عن كل ما يخدشها ومن ذلك معشر الكرام سلامة الصدر لل المسلمين واحسان الظن بهم - 00:05:36

وحمل افعالهم واقوالهم على احسن المحامل قال ربنا جل وعلا يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثیرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا

تجسسووا ولا يقتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه - [00:06:03](#)
واتقوا الله ان الله تواب رحيم ففي هذه الاية يأمرنا الله جل وعلا ان نجتنب الظنون السيئة التي يقذفها الشيطان في قلبك اذا ما صدر من أخيك فعل او قول - [00:06:31](#)

فيأتي الشيطان ليجعلك ان تحمل هذا الفعل او هذا القول على اسوء المحامل ليبني بينكما جدارا عازلا جدار الفتنة وجدار الشقاق هذا دين الشيطان وهذا دأبه لذلك قال ربنا جل وعلا - [00:06:54](#)

وقل لعبادي يقول التي هي احسن ان الشيطان ينزع بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا يأمرنا الله اولا بان ننتقي من الكلام احسنها ومن الافعال اجملها تحسبا وحذر من ان يستغل الشيطان - [00:07:23](#)

هاتيك الكلمة او هذا الفعل فيبني عليها جدار الشقاق ويذكي فيها نار الفرقه فلذلك امرنا اولا ان نحسن اختيار كلامنا وافعالنا حتى نفوت على ابليس هذه الفرصة وقل لعبادي يقول التي هي احسن - [00:07:53](#)

ان الشيطان ينزع بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا وثانيا اذا صدرت الكلمة من أخيك اعلم ان القلوب بيد الله وان السرائر لا يطلع عليها احد الا الله فبأي حق - [00:08:22](#)

وبأي سلطان استطعت ان تسمح لنفسك ان تخترق الحجب وان تقول انه يقصد كذا ويقصد كذا ان النبي صلى الله عليه وسلم لما حدثت حادثة اسامة مع ذلك الكافر الذي - [00:08:47](#)

قاتل المسلمين في المعركة وقتل منهم مقتلة شديدة قتل المسلمين وسيفه يقطر بدماء المسلمين فانقض عليه اسامة بن زيد واختلف معه على ضربتين فسقط هذا الكافر وسقط السيف من يده - [00:09:14](#)

فرفع اسامة سيفه ليهوي عليه فلما رأى لمعان السيف قال اشهد ان لا الله الا الله واهد ان محمدا رسول الله ولكن سيف اسامة كان اسبق فقتله فلما علم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك - [00:09:44](#)

وكل القرائن وكل الظروف تقول ان هذا الرجل كاذب بل ان سيفه لا زال يقطر بدماء المسلمين قبل ثواني وكان حريضا على قتل اسامة وتمكيل العدد به فلما رأى لمعان السيف - [00:10:08](#)

وهو يعلم ان الانسان اذا نطق الشهادتين عصم دمه فنطقتها كل الظروف واي انسان صغيرا كان او كبيرا اذا سأله لقال لقد قالها خوفا من القتل ولكن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:35](#)

اراد ان يربينا على عدم كشف سرائر الناس وان نأخذ بظواهرهم وان نكل سرائرهم الى الله فقال يا اسامة اقتلته بعد ان قال لا الله الا الله فقال يا رسول الله لقد قالها خوفا من السلاح - [00:10:58](#)

فماذا رد عليه النبي صلى الله عليه وسلم قال هلا شفقت عن قلبه لتعلم اقالها صادقا ام لا ماذا تفعل بلا الله الا الله اذا جاءت يوم القيمة ماذا تفعل بلا الله الا الله؟ اذا جاءت يوم القيمة - [00:11:21](#)

واسامة من حبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن حبه ومع ذلك قال اسامة فلا زال يرددتها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنيت ان اني اسلمت حينها - [00:11:43](#)

وهذا عشر الاية يعطينا درسا نتجرا على اختراق حجب القلوب وان نتحكم ونقول فلان قصده كذا وفلان يريد كذا اذا كان هذا الموقف الذي كل الدلائل والقرائن تدل على ان هذا الرجل قال هذه الكلمة خوفا من السلاح - [00:12:04](#)

ومع ذلك لم يقبل النبي صلى الله عليه وسلم هذا العذر وهذا التبرير بل ان ابا اسامة وخطأه على ذلك فما قولنا فيما دون ذلك الذي يسيء الظن بالناس انما هو في الحقيقة متجرأ على الله ومتجرأ في ادعاء - [00:12:33](#)

في علم الغيب ولا يعلم الغيب الا الله. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم. ونفعني واياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم - [00:12:57](#)

الحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده محمد ابن عبد الله وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد من الصور المشرقة في احسان الظن بال المسلمين تلك الحادثة التي خلدها الله عز وجل - [00:13:18](#)

في كتابه الكريم وخليد مواقف المؤمنين منها وهي حادثة الافك اذ اتهمت الطاهرة المطهرة الحسان الرزان عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها وارضاها اتهمت بالافك وهي منه بريئة وكان الناس - 00:13:40

يتدالون الخبر فجاء الخبر الى الصحابي الجليل ابي ابيوبي الانصاري رضي الله عنه والى زوجه ام ابيوبي رضي الله عنها فقالت يا ابا ابيوبي اسمعت ما يتحدث به الناس فقال ابا ابيوبي رضي الله عنه نعم وانه والله الكذب - 00:14:08

ثم التفت على ام ابيوبي وقال لها يا ام ابيوبي لو كنت مكان عائشة اكنت تفعلين ذلك فقالت لا والله قال ابا ابيوبي رضي الله عنه والله ان عائشة لخير منك - 00:14:38

اذا كنت انت لا تفعلين ذلك فهي لا تفعله فانزل الله عز وجل لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا وقالوا سبحانك هذا بهتان عظيم ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا - 00:14:59

نزلت هذه الاية في ابي ابيوبي وام ابيوبي رضي الله عنهمما لما بلغهما هذا الخبر الكاذب هذا الافك رغم تداول الناس له ورغم انتشاره رغم خوض كثير من الناس فيه - 00:15:24

الا انهمما رضي الله عنهمما امسكا وقال لا تفعلوا عائشة رضي الله عنها ذلك وظنا بانفسهما وبالمؤمنين خيرا. لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا هكذا ينبغي ان يكون عليه المسلم - 00:15:47

وقد جاء في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس اجتنبوا كثيرا من الظن اياكم والظن ان بعض الظن اثم - 00:16:14

ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تبغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا هكذا يربينا النبي صلى الله عليه وسلم على هذا الخلق القويم وصح عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه قال - 00:16:33

لا يحل لامرئ مسلم بلغه من أخيه كلمة وهو يجد لها في الخير محملها الا وان يحملها على احسن محاملها لا يحل لامرئ مسلم اذا بلغه من اخيه قول ويجد له من الخير محملها - 00:16:57

يجد لها عذرا الا ويحملها على احسن محاملها وكذلك قال عدد من الصحابة والتابعين حتى قال محمد ابن سيرين رحمة الله اذا بلغتك من اخيك الكلمة فابحث له عن عذر - 00:17:20

فان لم تجد عذرا فقل لعل له عذرا لا اعلم ووالله ان هذا الخلق معاشر الاحبة لهو كمال في الدين وكمال في العقل لان الذي يحمل نفسه الاحقاد ويحمل قلبه الاحن - 00:17:41

ويزرع في صدره اشواك الشقاق هو اول من يكتوي بها وهو اول من يشعر ببنقلها وربما حمل في قلبه الاحقاد تأكل معه وتشرب وتصحو معه وتتامم والناس في سلوى والناس في راحة - 00:18:02

وهو يحترق بنار الظنون الكاذبة والاوهم الباطلة يوسموس له الشيطان لا يجعله يهنا بصلوة ولا يجعله يهنا بذكر ولا يجعله يهنا بنوم حتى ينظر الى هذا فيقصد عنه ويسمع بهذا فيغتابه - 00:18:24

حياته كئيبة محترقة بنار الظنون الكاذبة والاوهم الباطلة اهو خير ام ذلك الذي يعيش مرتاح البال سليم الصدر يحسن الظن بالمسلمين دائم البشر دائم الابتسامة يحمل الناس واقوالهم وافعالهم على احسن المحامل - 00:18:46

ويكل ما دون ذلك الى رب العزة والجلال. يكل سرائرهم الى الله والله مطلع على القلوب عالم بالسرائر ان كان له حق فلن يضيع وان كان عليه شيء فلن يهدى - 00:19:12

ولكنه في هذه الحياة مرتاح سليم الصدر يهنا بطعمه وشرابه وعبادته لربه اذلك خير ام هذا؟ ان هذا والله لمن كمال العقل قبل ان يكون من كمال الدين. نسأل الله عز وجل ان يشرح صدورنا. وان يبصرنا بانفسنا. وان يعيينا على ذكره - 00:19:30

وشكره وحسن عبادته اللهم اغفر لنا ذنبينا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. اللهم لا تدع لنا في مقامنا هذا ذنبا لا اغفرته - 00:19:55

ولا عيبا الا سترته. ولا هما الا فرجته ولا حاجة الا قضيتها ويسرتها واتممتها يا رب العالمين فرج هم المهمومين ونفس كرب المكروبين

واقض الدين عن المدينين وشف مرضانا ومرضى المسلمين وارحم موتانا - [00:20:12](#)
ال المسلمين اللهم امنا في اوطاننا اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا. ووفق للحق امامنا وولي امرنا يا رب العالمين. اللهم
كن لاخواننا المستضعفين في غزة وفلسطين وفي كل مكان. اللهم من اراد الاسلام والمسلمين بسوء فاشغله في نفسه. واجعل تدبيره
تمديرا عليه يا رب - [00:20:33](#)

رب العالمين. عباد الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وابقاء ذي القربى. وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى. يعظكم لعل لكم تذكرون
فاذكروا الله يذكركم. واشکروه على نعمه يزدكم. ولذكر الله اكبر. والله يعلم ما تصنعون - [00:21:00](#)